وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال لا يقدح
في هذا الاصل اي ما قرره من عدم طريان الشك عليه صلى الله عليه وسلم لقول
معمر عنه فيما بلغنا ولم يسنده ولا ذكر رواته ولا من حدث به ولا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا الا من جهته صلى الله عليه وسلم
مع انه قد يحمل على انه كان اول الامر او انه فعل ذلك لما احرجه من تكذيب
من بلغه كما قال تعالى فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا
الحديث اسفا انتهى وحاصله انه ذكر انه غير قادح من وجهين احدهما
فيما يتعلق بالمتن من جهة قوله فيما بلغنا حيث لم يسنده وانه لا يعلم ذلك
الا من جهة المنقول عنه والثاني انه اول الامر او انه فعل ذلك لما احرجه
من تكذيب قومه وفيه بحث اذ عدم اسناده لا يوجب قدحا في الصحة بل
الغالب على الظن انه بلغه من الثقات لانه ثقة لا سيما ولم ينفرد معمر بذلك
كما سبق ورويناه ايضا من طريق الدولابي كما في سيرة ابن سيد الناس عن يونس
ابن عبد الاعلى عن ابن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن
عايشة الحديث وفيه ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي حتى حزن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا الى آخره فاعتضدت كل رواية
بالاخرى وكل من الزهري ومعمر ثقة وعلى تقدير الصحة لا يكون قادحا كما ذكره
عياض لكن لا بالنسبة الى انه في اول الامر لاستقرار الحال فيه مدة بل بالنسبة
الى ما احرجه من التكذيب اذ لا شي فيه قطعا بدليل قوله تعالى فلعلك
باخع نفسك على آثارهم اي قاتل نفسك اسفا وكان التعبير بقوله حصل له
ذلك لما احرجه احسن من قوله فعل لان الحزن حالة تحصل للانسان
يجد فيها من نفسه لسبب لا انه من افعاله الاختيارية وحديث
الباب اخرجه المولف في باب بدء الوحي **قال** ولابي ذر فقال **ابن عباس**
رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس

في تفسير

في تفسير قوله تعالى **فالق الاصباح** اي الاصباح **ضوء الشمس بالنهار**
وضوء القمر بالليل واعترض على المولف بان ابن عباس فسر الاصباح
لا الفلق فالفلق الذي هو المراد هنا كان المولف ذكره عقب هذا الحديث
لما وقع فيه فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح والاصباح
مصدر سمي به الصبح اي شاق عمود الصبح عن سواد الليل او فالق
نور النهار نعم قال مجاهد كما سبق في تفسير قل اعوذ برب الفلق
الفلق الصبح واخرج الطبري عنه ايضا في قوله فالق الاصباح
قال اضاءة الصبح وعلى هذا فالمراد بفلق الصبح اضاءته فالله سبحانه
وتعالى يفلق ظلام الليل عن غرة الصباح فيضي الوجود ويستنير
الافق ويضمحل الظلام ويذهب الليل وقول ابن عباس هذا
ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني وكذا النسفي ولابي
زيد المروزي عن الفربري **باب رؤيا الصالحين**
والاضافة للفاعل وفي نسخة الصالحة وعليها يحتمل ان يكون الرويا
بالتعريف **وقوله** بالجر عطفا على السابق ولابي ذر وقول الله **تعالى لقد**
صدق الله رسوله الرؤيا اي صدقه في رؤياه ولم يكذبه تعالى الله عن
الكذب وعن كل قبيح علوا كبيرا وقال في فتوح الغيب هذا صدق
بالفعل وهو التحقيق اي حقق رؤيته وحذف الجار واوصل
الفعل كقوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه **بالحق** ملتبسا به فان
ما راه كاين لا محالة في وقته المقدر له وهو العام القابل ويجوز ان
يكون بالحق صفة مصدر محذوف اي صدقا ملتبسا بالحق وهو
القصد الى التمييز بين المومن المخلص وبين من في قلبه مرض وان
يكون قسما اما بالحق الذي هو نقيض الباطل او بالحق الذي هو من
اسمائه وجوابه **لتدخلن المسجد الحرام** وعلى الاول هو جواب قسم

Copyright © King Saud University